

2010 / 7 / 22



كان رجل يصارع الأمواج لإنقاذ مجموعه من الأطفال..بينما يقف رجل آخر يشاهده..وينقل إليه عبارات اليأس و الإحباط..ويطالبه بالاستسلام وترك الأطفال حتى يغرقوا فنظر إليه البطل الذي يضحي بنفسه من أجل إنقاذ الأطفال قائلاً: "لا منك...ولا كفاية شرك..." و من هنا صارت مثلاً تقال للذين لا يتحركون تحركاً إيجابياً حتى في قضايا الإنسانية..ومع ذلك فهم يلقون الحجارة علي الأبطال اللذين يقومون بهذا العمل...

وهذا المثل ينطبق علي الصحف المصرية..الحكومية..والتي هي شغالة "عمال علي بطال"..في مهاجمه أبطال غزة وحكومة غزة..وشعب غزة...مع نشر أخبار ليست كاذبة فحسب وإنما هي في غاية السذاجة...فعلي سبيل المثال سبق أن نشرت الصحف الحكومية...أن وفداً كان يزور غزة فتم إعداد مأدبة فاخرة لهم..مصنوعة في إسرائيل..وان الوفد العربي قام بخلع الجاكتات واكتفوا بارتداء الفانلة "أم حملات" لزوم الشجار و العراك مع حكومة غزة التي باعت القضية...وقدمت طعاماً من صنع إسرائيل...

وطبعاً لم يمر يومان إلا وكذب كل أعضاء الوفد العربي هذه القصة العبيطة..ولكن..وعلي رأي الست دي أمي"اللي اختشوا ماتوا" و أعادت الجريدة الحكومية الجريمة فنشرت خبراً بعد أسابيع من الخبر الأول عن وفد آخر كان يتناول طعام الغداء في غزة...وفجأة...نظر أحدهم في قاع العلبة التي كان يأكل منها فوجد مكتوباً عليها "صنع في إسرائيل" بما يعني أن الجريدة تريد أن تقول لنا إن الوفد العربي كان يأكل عليه"بولوبيف"أو"تونة"..وكانت الحكومة توزع علي كل ضيف "علبة" وهو يجلس القرفصاء..وحتى لم تقم الحكومة الغزاوية بتفريغ محتويات العلبة في"طبق" يعني "إناء"باللغة العربية وإن حكومة غزة حينما يأتي إليها وفد...وتقوم بدعوته علي الغداء فهي تسلم كل "نفر"من الوفد عليه "تونة"ورغيف فإذا ما انتهى أيضاً من طعامه فان الضيف يقف في الطابور لاستلام قطعة حلوة طحينية من عليه مكتوب عليها"صنع في إسرائيل" وطبعاً لان الجريدة حكوميه..وكلمه حكومية تعني أنها لا رأي لها وأنها مجرد بوق لأهل الحكم ولأي سلطان في أي زمان حتي ولو كان زمان "مارينجوس الأول" طويل العمر يطول عمره و يزهزه عصره وينصره علي من يعاديه.."هاي هيئ"..فإن الناس لا تصدق الصحف الحكومية لهذا السبب..ولكن حتي من ينخدع بالخبر فسوف يقول إن إسرائيل ترسل الغداء إلي الشعب المسكين بينما ترفض مصر..والبعض الآخر سيقول إنهم لم يجدوا إلا هذا..الطعام فأكلوه..إنما لن تجد الصحف الحكومية أبداً من يسايرها إلي ما تهدف إليه من أن يتهم البعض الحكومة في غزة بأنها تزعم في العلن أنها علي عدا مع إسرائيل بينما هي تتبادل السلع معها في السر ذلك لان شعب مصر ليس مختلاً .. ولا مجنوناً ولا أهبلاً.. ودليلي علي سلامه قوة الشعب العقلية أنه لا ينتخب أي رئيس للجمهورية ولا أي نائب في الشورى ولا في الشعب..ولم يكلف نفسه عناء الخروج حتى لمجرد التصوير في التلفزيون..وأنه أجبر الحكومات والنظم المفروضة علينا أن تقوم بتزوير خمسين مليون صوتاً في كل انتخابات مما جعل مصر من الدول المصدرة للتزوير...

فكيف يصدق هذا الشعب الجميل العاقل تلك الأكاذيب الساذجة..!؟

أما آخر الأكاذيب فقد تم نشرها في نفس الصحف الحكومية وذلك يوم الخامس من شعبان..يعني بالقرب من شهر رمضان الذي تمتنع فيه الصحف الحكومية عن الطعام و الشراب و لكنها تتغذي علي إضعاف الروح المعنوية للمقاتلين و المقاومين في غزة وعلي نشر الأكاذيب ثم ترسل برقيه التهاني إلي "تل أبيب" المهم يا سادة إن الخبر يقول إنه قد تم بناء منتجات فاخره "للأغنياء فقط" في غزة ولو كان الذي يقول هذا الخبر في طهر "الصحابة" أو "الصالحين" لصدقناه...ثم إنه ولو حتى كان في تجرد "جيفارا" أو زهد "غاندي" لصدقناه أيضا" وأخيراً فلو كان في إخلاص "كاسترو" أو وطنيه "شافيز" لاستمعنا إليه ولكن ومع الأسف كانت الجريدة التي تنشر هذا الخبر..و الحكومة التي تتبعها الجريدة هي في مستوي أخلاق "الهليه" في فيلم "شمس الزناتي"...وفي نهم "دراكولا" مصاص الدماء وفي فساد الشيطان "خنزب" والذي أطلب من القراء أن يبحثوا عن اسمه ووظيفته بين الشياطين وإذا عرفوا الحل فلا يتصلوا بأحد ولا بشركات النصب وقنوات النهب الفضائية.. المهم يا سادة إن السادة الأعيان حكام مصر والذين تملكوها "ببلاش" كده و يشاركهم في ملكيتها مجموعه من رجال الأعمال...لم يكتفوا بسرقة المليارات من الأقدنة من الأرض المصرية..أو المليارات من أموال الشعب..وإنما سرقوا أيضا المليارات من الكيلومترات من شواطئ البحر ودخل في القاموس المصري ولأول مره عبارة "بحر خاص"..بما فيه من ماء وسمك و جمبري و قنديل البحر..بل إن بعضهم قام بصناعه مظهره فوق البحر الخاص...أي و الله العظيم.....مظهره فوق البحر...وعلي رأي عم شحاتة الميكانيكي "طب خللي غيرك يقول الكلام ده" وهذه العبارة كان يقولها عم شحاتة لكل لص يحاول أن ينصحه بمراعاة الضمير... وقد نصحني الصول أحمد هنداوي..وكان يعمل سجانا في سجن أبي زعبل في عام 81 وقال لي:

"يا بني لا تصدق كذاب ولا تمشي ورا منافق"

و عجبني